

وما يتعلّق به من ألفاظ لغة وشرعاً اللعن كلمة ورد ذكرها في الشرع واللغة لمعانٍ، فقد تحدثت كتب اللغة عن استعمال هذه الكلمة في حديث العرب وكلامهم في ما بينهم كما سنعرف ذلك بعد قليل، كما أن مصادر الشرع المتمثلة في الكتاب والسنة ذكرت الكلمة اللعن بالمفهوم الشرعي، وسننعرف على معاني الكلمة من خلال المفردات اللغوية، واستعمال العرب لها، ومن ثم نتطرق إلى المفهوم الشرعي لها، كما لا يفوتنا أن ندلل إلى ذكر بعض الألفاظ التي لها علاقة وثيقة باللعن وأعني بها - المقالة - والغضب - والإبعاد والسب والشتم - والتحق - والتحق - والتحق. ولنبأ أولًا بالتعريفات اللغوية لهذه الكلمات ومن الله التوفيق وهو المستعان .

المطلب الأول: التعريفات اللغوية أ - اللعن : مصدر للفعل الثلاثي - لعن يلعن - فهو من الباب الثلاثي المجرد، أوردت معاجم اللغة لهذا اللفظ ومشتقاته معاني عده، وسنكتفي بإيراد ما يهمنا في بحثنا من معانٍه . فاللعن يمعناه العام لا يجاوز معنىطرد والإبعاد والسب والشتم والتماجن فيقال : (لعنه يلعنه لعناً بمعنى طرده وأبعده، ورجل لعين ولعون أي طريد ومطرود والجمع ملعونون ولعنة ولعون وقد استخدم العرب هذه الكلمة بالمعنى التي أوردناها في خطبهم وأمثالهم وأشعارهم . ذُعرت به القطا، ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين أراد مقام الذئب اللعين الطريد كالرجل ويقال : أراد مقام الذي هو كالرجل اللعين وهو الرجل المنفي، والرجل اللعين لا يزال متربداً عند الناس شبه الذئب به وكل من لعنه الله فقد أبعده عن رحمته واستحق العذاب وصار هالكاً) (١) ويأتي بمعنى من يسب الناس كثيراً عند قوله (اللعن) جاء في القاموس المحيط (٢) واللعن الكثير اللعن في الناس . واللعن الذي لا يزال يلعن الشرارة . والأول : فاعل وهو اللعن . والثاني : مفعول به وهو اللعنة وجمعه اللعن قال الشاعر :

والضيف أكرم، فإن مبيته حق ولائق لعنة للنزل (٣) واللعن : الدعاء عليه، حتى اللحياني أصابته لعنة من السماء، والتعن الرجل انتصف في الدعاء على نفسه، وأصل اللعن : الطرد والإبعاد من الله، ومن الناس والسب والدعاء، كما ويأتي اللعن بمعنى التعذيب واللعن التعذيب ومن أبعده الله ولم تلحظه رحمة وخلد في العذاب ورجل ملعون إذا كان يلعن كثيراً، [واللعنة الممسوخ قال الفراء : اللعن الممسوخ أيضاً، قال - تعالى - أَوْ تَأْعَنُهُمْ كَمَا لَعَنَنَا أَصْحَابَ السَّبَّ (٤) واللعنة المخزي المهلك، قال الأزهري :

سمعت العرب تقول : فلان يتلاعن علينا إذا كان يتماجن علينا ولا يرتد عن سوء ويفعل ما يستحق به اللعن، [واللعنة الشيطان صفة غالبة لأنه طرد من السماء وقيل لأنه أبعد عن رحمة الله] (٥) . وأراني قد أطلت في سرد معاني اللعن وما يتعلّق به من مفردات وذلك لحاجة الموضوع إليه، والتعرف على عموم معنى الكلمة يساعدنا على الفهم الدقيق لمدلولاتها من الناحية الشرعية .

ب - السب والشتم : ومن الألفاظ التي تفرض نفسها ولا بد من دراستها، السب والشتم حيث يبدو للباحث في كتب اللغة أن هذين اللفظين متاردافان فعند تعریفهما للسب فإنهم يفسرونها ويقولون عنه : بأنه الشتم وعند تعریفهما الشتم يقولون : إنه السب، وعليه فلا بد من إيراد بعض ما ذكروه لهاتين الكلمتين . فالسب : هو القطع يقال : سبه سباً، بمعنى قطعه والتساب التقاطع، والسب الشتم ، (مصدر سبه يسبه سباً : شتمه) (٦)